مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.28 (NO. 117) 2022, pp. 273-296

الخلفية الجغرافية والتاريخية لقبيلة هيداتسا

روان عزام حمودي أ.م.د ماريا حسن مغتاظ
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الاساسية
Maria_hassan817@uomustansiriyah.edu.iq
07716453022

مستخلص البحث:
مما لا شك فيه، أن مسألة الولوج في موضوع قبائل الهنود الحمر في بواكير نشوء حكومة الولايات الامريكية من المواضيع المهمة لصلتها الوثيقة بأحداث تأريخية مهمة لابد من تسليط الضوء عليها لمعرفة مدى ارتباط تلك القبائل بأراضيها ومناطق انتشارها، وقد كانت قبيلة هيداتسا من بين قبائل الهنود الحمر التي لها لغتها ومعتقداتها ومراسيمها الدينية وطرق حصولها على الغذاء الخاصة بها، وقد طغى على حياتها الاجتماعية والثقافية الجانب القتالي فأصبحت تلك الميزة جزءا مرتبطاً بها، زاولت قبيلة هيداتسا التجارة بعد ان جذبتهم مغريات ارباح تجارة الفراء كما مارست تجارة الخيول والبنادق ايضاً والتي نشطت مع وجود المستعمرين الفرنسيين والبريطانيين في كندا، فضلاً عن تجارة التبغ الذي انفردت به عن بقية قبائل شمال غرب القارة الامريكية، لذا أننا من خلال هذا البحث سنحاول الوقوف على بعض الجوانب الاجتماعية والاقتصادية لقبيلة هيداتسا.

الكلمات المفتاحية : هيداتسا ، التجارة ، المحاربين ، التبغ.

كانت تسمية قبيلة هيداتسا مشتقة من كلمات قبيلة لاكوتا هوسكي (Hóski) والتي تعني البلد القاسي (rough country) لعيشهم في الأراضي الوعرة ، كذلك تشير تسمية هيداتسا إلى شعب الصفصاف (Willow) لامتلاكهم أراضي زراعية، ومن التسميات الأخرى لهم هي أماشي (Amashi) وتعني الشعب الذين يقطن في نزل ترابية( )، كذلك كان الفرنسيين يطلقون عليهم غروس فينيتاري (gross ventres) أو مينيتاري (minitari) الذي يعني عبور النهر( )، ومن الجدير بالذكر، تعد قبيلة هيداتسا جزء من عائلة سيوان اللغوية (Siouan language)( ) . خلال العام 1700 تحركت قبيلة هيداتسا غرباً محتلة أقساماً من نهر ميسوري(Missouri river)( ) وروافده، إذ كونت قرى شبه دائمة على هيئة قبة بين نهري القلب (Heart river) وليتل ميسوري (Little Missouri) في ولاية داكوتا الشمالية(north Dakota)( ) ، لكن بحلول عام 1710 دفعتهم قبيلة سايوكس ( )(Sioux)للتوجه غرباً على طول نهر ميسوري ، وبذلك اضطرت قبيلة هيداتسا للانقسام إلى ثلاثة مجموعات تعيش في قرى منفصلة لمنطقة نهر السكين (knife river)( )، إذ تحتل القرية الأولى التي تعرف أواكساوي (Awaxawi) الضفة الجنوبية لنهر السكين، بينما تحتل القرية الثانية بروبر هيداتسا ((Hidatsa proper الضفة الشمالية للنهر نفسه، أما القرية الثالثة والتي تُعرف باسم أواتيكسا (Awatixa) تقع في ما يسمى جدول الغابات المطلية (Painted Woods creek)( )، وبطبيعة الحال ، تشاركت تلك المجموعات ثقافة التكيف مع قبيلتي أريكارا (Arikara)( ) والماندان(Mandan)( )، على الرغم من أن اللغة بين القريتين لم تكن مفهومة بشكل واضح( ).

أ – مساكن قبيلة هيداتسا وأزيائهم

كونت مساكن قبيلة هيداتسا موقع دفاعي استراتيجي مع وجود نهر ميسوري على الجانبين وحاجز(سياج من جذوع الأشجار في الأرض لحمايتهم)، وعادة ما ينتقل أفراد القبيلة إلى مساكن أصغر على طول الأراضي السفلية لوفرة الأشجار التي تحميهم من الرياح الباردة، وكانت قراهم الصيفية تقع على الهضاب وأثناء الصيد أو التنقل كانوا يستخدمون الخيم المخروطية كمأوى مؤقت لهم، وتتميز قبيلة هيداتسا عن بقية قبائل الهنود الحمر أنها كانت شبه مستقرة في نزل ترابية تسمى

نزل الأرض (Earth lodge)( )، وعلى الرغم من أن بناء النزل كان أكثر تعقيداً ويتطلب مساعدة عدة أشخاص، الا أن جدرانه السميكة جعلت النزل باردة في فصل الصيف ودافئة في فصل الشتاء، ويتم حفر الأرض بعمق (45) م بشكل مربع ووضع أربعة أعمدة كبيرة يبلغ طولها حوالي (365 – 457) م وتفصل بينها مسافة (5) م تقريباً، وعلى طول الحواف الخارجية للكوخ يتم وضع ما يصل إلى ستة عشر عمود قصير يتراوح طوله ما بين (152– 182) م ويتم وضع أعمدة أخف بين الأعمدة الكبيرة والأعمدة الأصغر وتغطى بحصيرة سميكة من أغصان الصفصاف والعشب الجاف، وقد تباينت أحجام نزل الأرض إذ يتراوح قطرها بين (914 – 1828) م وهي صالحة للسكن من (7 – 17) سنة، وعندما تحتاج النزل إلى صيانة يتم دعوة العديد من رجال القبيلة للمشاركة في ترميم النزل( ).كما أن هنالك نوع أخر من المساكن وهي الخيم المخروطية التي كانت تستخدم اثناء السفر والتنقل، فكان شهر حزيران هو أفضل وقت لجمع جلود غطاء تيبي، ويتم أستخدام ما يقرب من ثلاثة عشر جلداً لصناعة غطاء تيبي ذو الحجم المتوسط، إذ يقمن نساء القبيلة بتحضير غطاء تيبي من خلال تقطيع الجلود ثم أزاله الشعر عن طريق نقع الجلد في الماء أو دفنه في تربة رطبة لعدة أيام، مما يؤدي إلى إرخاء الشعر ليسهل إزالته، وبعد غسل الجلد تماماً يقمن بتليين الجلد حتى يجف ويصبح جاهزاً ، وقد يبقى غطاء التيبي صالحاً من (2 – 3) سنوات أعتماداً على مقدار السفر والطقس أثناء استخدامه، وبشكل عام تتراوح عدد الأعمدة المستخدمة في تيبي من (12 – 17) عمود( ).

ومما يجدر الإشارة إليه، عندما يتم نصب خيم تيبي يجب أن يكون الباب ورفوف الدخان مواجهة للشرق أو الجنوب الشرقي لجعل رفوف الدخان بأتجاه الرياح وتجنب وضعها في الاتجاه المعاكس لمنع دخول الدخان إلى الخيم، ولجعل باب الخيم مواجهة لشروق الشمس، أما داخل النزل الأرضي فكان هناك قسم مقابل المدخل يخصص كمكان مقدس للزعيم أو لحزم الأدوية أو ممارسة طقوس العبادة، وكان الجزء المركزي من النزل توضع فيه نار الطهي مع وجود مقاعد في نصف دائرة صغيرة حول حفرة النار( ). يتبين لنا مما تقدم، أن قبيلة هيداتسا على الأغلب كانت تعتقد أن المكان المخصص لزعيم القبيلة يكون مباشرة أمام المدخل للدلالة على الصدارة . وفي السياق نفسه، كانت الزينة والشعارات عند قبيلة هيداتسا بمثابة شكل رئيسي من أشكال التعبير الفني المرئي أفراد القبيلة مع تركيز قوي على العلاقة بين الملابس والهوية، إذ أصبحت الزينة الشخصية عنصراً مهماً في تواصل الهنود الحمر ويرتبط بنمط معقد من الطقوس والأساطير بعد غياب اللغات المكتوبة( )، كما تذكر المؤرختان روتش وأيشر (Eicher & Roach) أن الزينة الشخصية تلعب دوراً مهماً في الطقوس الدينية والاجتماعية وتعزيز المعتقدات والقيم، وفي بعض الأحيان تكون ملابسهم بمثابة عرض شعائري استعدادا للحرب، بناءً على ذلك كان كل محارب في قبيلة هيداتسا يرتدي أغطية للرأس من الريش مع قرون الجاموس، ويُستخدم الريش للدلالة على التهيئ للحرب، إذ ان كل ريشة تدل على الافعال المكتسبة من خلال المعركة( )، وكان كل فرد في القرية على دراية ليس فقط بأهميتها ولكن بسجلات كل رجل شجاع، لذلك كانت الشارة قابلة للتفسير بسهولة، كما أن المحارب أذا فاز بالعديد من الحروب فأنه يقوم بضفر قطعة من الجلد أو أي قماش متوفر سواء أبيض أو أحمر أو أسود ويربطه بخوذة رأسه ويثقبه بخرز ثم يوضع الريش خلاله أفقياً باتجاه اليسار أو يتم أستخدام ريش ذيل النسر الذي يمثل أهمية كبيرة وصعب الحصول عليه ، لكون قبيلة هيداتسا تعتبر النسر من أقوى وأعظم الطيور( ). وعليه يمكن القول، أن أفراد قبيلة هيداتسا كانوا يتفاخرون في تراثهم وخاصة في ارتدائهم للزينة التي تميزهم في الحرب عن القبائل الأخرى وتظهر مدى قوتهم وشجاعتهم.

من جانب آخر، يمكن تمييز ملابس قبيلة هيداتسا عن القبائل الأخرى، إذ كانوا يرتدون العباءات الطويلة من جلد الأيل المدبوغ أو جلد حيوان آخر، بينما كانت نساء القبيلة يرتدين تنورة قصيرة

وغطاء للرأس يشبه المعطف، وغالباً ما كانت النساء يرتدين خيوطًا طويلة من الأصداف تتدلى من شحمة الأذن المثقوبة إلى الخصر، وكانت العظام التي تُستخدم لتزيين الشعر تدل على ثراء من يرتديها، أما القلائد المصنوعة من مخالب الدب الأشيب فقد حظيت بتقدير كبير لارتدائها من زعماء القبائل البارزين ورجال الطب لصعوبة الحصول عليه( )، وبعد الأتصال بالأمريكيين والاوربيين تمت إضافة عدد قليل نسبياً من الملابس كالمئزر وأحذية الموكاسين وعادة ما تحتوي تلك الأحذية على شريط من الريش وتم تزيين كل أرجل بشريط أفقي من تطريز الريشة، وفي السابق كانت الفساتين مغلقة من الكتف إلى الكوع على جلد المرأة، مما أدى إلى ارتداء ملابس غير محكمة لتسهيل الرضاعة الطبيعية وأيضاً تم ترك فتحة تحت الذراع على جانب واحد من الخصر، وكانت أسنان الأيائل تُستخدم كزينة على فساتين النساء، أما بالنسبة للأطفال فكانت الفتيات يرتدين فساتين قصيرة من جلود الغزلان بينما يرتدي الاولاد بنطلون ضيق من جلد الايائل( ). كما يعد الوشم من الأنواع الشائعة للتزيين عند أفراد قبيلة هيداتسا التي تُستخدم من قبل رجال ونساء القبيلة على حدٍ سواء، بالنسبة للنساء يتم تزيين الجزء السفلي من الوجه والرقبة نظراً لأن ملابسهم كانت تغطي الجزء العلوي من الجسم، وأما الرجال فكانوا يزينون الجانب الأيمن للجسم من الكتف إلى أطراف الأصابع، ولم يجرؤ أي فرد في القرية على لمس علامات الوشم الخاصة بشخص ما حتى أثناء القتال ويعتقدون أن الشخص الموشوم هو الأكثر شجاعة على مهاجمة العدو في المعركة( ) ، وعادة ما يتم عرض علامات الوشم لتثقيف رجال القبائل الزائرين، ويفترض أنها مثال على قدرة محاربي هيداتسا على الصمود والقوة، ونظراً لأن الوشم كان على الجانب الأيمن من الجسم فعادة ما يتم ارتداء الرداء أو البطانية مع كشف الذراع اليمنى والكتف، ويحصل الرجل على وشمة الخاصة به عندما ينعزل عن قريته ويبحث عن رؤية ثم يصوم لمدة أربعة أيام وعند انتهاء مدة العزلة يتم رسم الرؤيا بالوشم( ).

ب – عادات وتقاليد قبيلة هيداتسا الأجتماعية:

نظمت قبيلة هيداتسا دور كل فرد في القبيلة للمشاركة بالحياة والاحتفالات، ومما يجدر الإشارة إليه، أن نسب مجتمع هيداتسا يرجع إلى الأم في الأسرة، إذ أن عشيرة الأم تمنح العضوية والانتماء للقبيلة بينما تمنحهم عشيرة الأب حقوقاً ومسؤوليات مميزة مثل توارث حزم الأدوية والعادات الدينية الأخرى من الأب إلى الابن، بينما توارثت حقوق السكن والأرض من الأم للبنت( ).

أما بالنسبة للعلاقة بين الزوج والزوجة فقد اختلفت بشكل كبير باختلاف الأزواج وتغيرت تدريجياً من وقت الزواج إلى الشيخوخة، فقد كان هنالك ثلاثة أنواع مختلفة للزواج في قبيلة هيداتسا: النوع الأول الزواج بالتراضي بين الأفراد المعنيين والنوع الثاني الزواج بناءً على أمر والديهم، والنوع الثالث شراء العروس الذي كان شائعاً بين أفراد قبيلة هيداتسا( )، فقد كان الزواج في كثير من الأحيان من قبل أسرة المرأة الذين قاموا بتربية بناتهم بشكل جيد، ويبدأون بالبحث عن شاب طموح يكون صياداً أو محارباً جيداً يظهر اهتماماً كبيراً بالطقوس ليصبح زوج ابنتهم، كما أنهم يشترطون على الرجل الذي يرغب بالزواج أن يسلم أهل الزوجة مهراً مكون من عدد من الخيول التي يطلبونها منه ، وفي بعض الاحيان كان أقارب الزوج يقومون بمساعدته، وكلما كانت الهدية أكبر كانت أكثر إرضاءً للعروس وعائلتها، ومع ذلك كان للعروس حرية كبيرة في أختيار عريسها وغالباً ما ترفض الخاطب لمن قدم هدية زفاف أصغر( )، أما بالنسبة للخلاف على امرأة بسبب الغيرة فكان يعاقب عليه بالنقد الشديد بغض النظر عن مكانة الفرد أو عدد علامات الشرف الخاصة به ويتم تنفيذ حملة الاستخفاف تلك بشكل خاص من قبل أقارب العشيرة للأفراد المعنيين، وكانت قبيلة هيداتسا تتجنب الخلافات كلما كان ذلك ممكناً( ).بناءً على ذلك، فأنه من المعتاد أن يقدم أهل الزوج فتاة أخرى كزوجة ثانية للزوج عندما تكون الأولى في مرحلة متقدمة من الحمل، وفي مجتمع كان فيه عدد النساء أكثر من الرجال لم يكن

مستحيلاً توفير زوجة ثانية فكانت الزيجات المتعددة تبدوا أكثر مثالية عند قبيلة هيداتسا ويترتب على ذلك بطبيعة الحال أن أي رجل يتزوج بشكل متكرر سيُمدح ويلاقي قبولاً من القبيلة( )، كما أن الزوجين اللذان لم يكن لهم أطفال يحصلوا على إذن من القبيلة لتبني طفلاً من قبيلة هندية آخرى، وكان هؤلاء الأطفال ينضمون بشكل ثابت إلى قبيلة المرأة التي ترعاهم( )، أما بالنسبة للطلاق فلم يكن ممنوعاً بين قبيلة هيداتسا، ومن الممكن للزوج أو الزوجة أن يبدأوا بالطلاق بمجرد الاضطرار إلى إخبار الآخر بالمغادرة أو حزم متعلقاتهم والعودة للعيش مع أسرهم دون التعرض للنقد، وعلى الرغم من أن الزنا وسوء المعاملة كانت أكثر أسباب الطلاق شيوعاً الا أن الطلاق كان نادراً بين أفراد القبيلة، وعادة تحاول العائلات تصحيح الخلافات بينهم ، لكن إذا كان الرجل لئيماً بشكل غير عادي مع زوجته وهربت أو طردته، فإنه يرسل شقيقته لتصحيح الأمور وانهاء الخلاف، وقد كان أفراد قبيلة هيداتسا ينتقدون بشدة مثل ذلك الرجل، ومن ناحية أخرى إذا هجرت الزوجة زوجها ولم يبذل أي محاولة لاستعادتها رغم حزنه كان يُعتبروه طيباً وشجاعاً وشخصاً يستحق احتراماً كبيراً، وعندما ينفصل الزوج والزوجة يظل البيت بحوزة الزوجة ويحق للزوج أن يأخذ جميع الأطفال إذا رغب في ذلك أو يأخذ طفلًا واحداً فقط تاركاً بقية الأطفال لزوجته أو قد يُترك كل الأطفال مع الزوجة( ).

ومن جانب أخر، تعتقد قبيلة هيداتسا أن زوجات أصحاب الحزم المقدسة قد تلقوا القوة من تلك الحزم، فكان الرجال يخشون الزواج من أرامل أصحاب الحزم خوفاً من أن تنقلب قوة الحزمة عليهم وتجلب لهم الحظ السيئ، وخلال جنازة أزواجهن غالباً ما يتعهدن زوجات أصحاب الحزم بعدم الزواج مرة أخرى ، ومن المفيد أن نذكر نقطة مهمة، أن إساءة معاملة الزوجة أمراً شائعاً بين أفراد قبيلة هيداتسا، إذ أكتسب شاربونو تلك الصفة منهم وكان يسيئ معاملة ساكاجاويا للتقليل من دورها وأذلالها( ).

أما بالنسبة لتربية الأطفال فقد كانت قبيلة هيداتسا مسؤولة عن سلوك أفرادها ومن واجب كبار السن توجيه الأطفال والإشراف عليهم، ومن حق وواجب كبار السن في القبيلة أن يتدخلوا ويصححوا أي سلوك يكون بمثابة انتهاك قواعد وعادات القرية، كما يقومون بتعلم الأولاد الصغار كيفية تتبع الحيوانات وتقضي الأثر من خلال تتبع مساراتهم فكان من الأسهل تتبع الأثر في فصلي الربيع أو الخريف مقارنة بالصيف، لأن العشب والأرض تكون جافة وقاسية، ومن المهم أن نشير إلى نقطة مهمة، كان تدريب الفتيان في سن السابعة، فيعلمه والده أهمية الحرب وضرورة حماية قبيلته من القبائل الهندية الأخرى، فضلاً عن الصوم والصيد، في حين لم يشجعه على الزراعة وجمع الأخشاب لان تلك الأعمال بنظر قبيلة هيداتسا مخصصة للنساء، أما بالنسبة للفتيات فيبدأ التدريب الجاد عندما تكون الفتاة في سن الثالثة عشر، وفي ذلك الوقت تقوم الأم بتعليم أبنتها المهارات اللازمة لتلبية متطلبات حياة قبيلة هيداتسا بما في ذلك تقطيع الخشب والاهتمام بالحديقة وزراعة البذور وعلاج وتخزين منتجات الحدائق وقطف الأعشاب وصنع الأردية من الجلود والتطريز بالخرز والريش والطهي، فضلاً عن صنع عربات لنقل اللحوم بعد عملية الصيد( )، ووفقاً لما تذكره ساكاجاويا تتعلم الفتيات الطبخ من خلال مراقبة أمهاتهن وليس من خلال التعليم المباشر( ).

أما طريقة دفن الموتى عند قبيلة هيداتسا فأبرز ما يشار إليه أن هنالك طريقتان لدفن الموتى من خلال حفر حفرة ويتم إنزال الجثة فيها وتغطيته بالصخور والتراب، أو من خلال شجرة الدفن (burial tree) ، أو ما يسمى بـ سقالة الدفن (burial scaffold)( )، وبصورة عامة تتولى عشيرة الأب مسؤولية و ترتيب الجنازة، وإذا توفي الشخص في وقت متأخر من اليوم ولم يكن هنالك وقت لاستكمال ترتيبات الدفن فأنهم يتركون الجثة في النزل طوال الليل مع وضع أحذية موكاسين قديمة تحتوي بداخلها فحم ساخن على مدخل النزل لإبعاد الأرواح الشريرة ولحماية الناس من الآثار السيئة لوجود شخص ميت في النزل ، ومن واجب أهل المتوفي الاهتمام بجميع ترتيبات الجنازة( ).

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.28 (NO. 117) 2022, pp. 273-296

جـ - النشاط الأقتصادي لقبيلة هيداتسا:

كان للزراعة والصيد من أهم الأنشطة الاقتصادية عند قبيلة هيداتسا، فالأولى كانت مخصصة للنساء والثانية للرجال، فمن ناحية الزراعة كان موسم الصيف لقبيلة هيداتسا أقل تعقيداً من موسم الشتاء، إذ يقمن بجميع الأعمال الروتينية المتعلقة بزراعة المحاصيل وحصادها وتخزينها، كذلك يقمن ببناء الخيم وامتلاكها وصيانتها وإعداد الطعام وإطعام الكلاب والخيول، وكان يُطلب من ساكاجاويا العمل في الحقول فكانت ترعى الذرة والكوسا والفول( )، كما قامت أيضاً بزراعة القرع واليقطين والفول والأهم من ذلك زراعة الذرة التي تزدهر في موسم الأمطار الخفيفة وموسم الزراعة القصيرة التي تحصدها بأستخدام أداة مصنوعة من عظم كتف الجاموس ثم يقومون بتجفيفها على السقوف من خلال تقطيعه إلى شرائح رقيقة وتعليقها بحبال من العشب على السقوف( )، ويتم الأحتفال بأول محصول من الذرة في الصيف، وكان من ضمن غذاء قبيلة هيداتسا التوت والجذور والأسماك التي تعد مكملاً لنظامهم الغذائي( ). وقد صفت ساكاجاويا تقنياتهم الزراعية التي يتم أتباعها على خطوتين، الأولى: يقومون باختيار الموقع المناسب للحقل نظراً لأن نساء هيداتسا يمارسن الزراعة المتنقلة فإنهن يصنعن حقولاً جديدة ولم يستخدموا الأراضي غير المزروعة أبداً لأن التربة في تلك الأراضي تكون صلبة جداً وجافة، إذ تعد نعومة التربة جانباً من جوانب نجاح زراعة قبيلة هيداتسا، أما الخطوة الثاني التي تنطوي على نساء القبيلة القيام بها هو تكديس التربة فوق بعضها حتى يبلغ أرتفاعها (10) م ووضعها على مسافة (91) م، ثم يقمن بإنشاء صفوف طويلة من التلال في الحقول، حتى تتم زرع الذرة والفاصولياء والقرع ويتم زراعتها بنمط يشار إليه عادة بأسم التناوب(Corp Rotation)، من خلال زراعة نفس المحاصيل في نفس المنطقة عبر سلسلة من المواسم لتقليل الاعتماد على نوع واحد من المحاصيل ويشمل ذلك زراعة الذرة والفاصولياء وعباد الشمس المزروع حول أطراف الحقول، كما أن أفراد قبيلة هيداتسا كانوا يقومون بقطع الأشجار حتى تسقط كلها في اتجاه واحد وكان الهدف من ذلك لتغطي أكبر قدر ممكن من الأرض، وفي وقت مبكر من فصل الربيع يتم حرق تلك الأشجار مما يؤدي ذلك الحرق إلى إعادة المغذيات للتربة لتسهيل عملية الزراعة، وكان أول محصول يُزرع في الربيع هو عباد الشمس( )، وفي السياق نفسه، كان محصول التبغ من أبرز مزروعات قبيلة هيداتسا التي كانت تتاجر به مع قبيلة كري، وخلال وقت مبكر من موسم هطول الأمطار الغزيرة يتم أختيار رقعة طولها حوالي (86) م في أراضي منخفضة الرطوبة، وتحضير الأرض المراد زراعتها عن طريق جرفها جيداً بمدخنة مصنوعة من خشب الدردار، وعادة ما يتم زرع التبغ في أرض زُرعت فيها الذرة سابقاً، ونتيجة لذلك تكون التربة ناعمة لدرجة أنه لم يكن من الضروري دائماً أستخدام مجرفة أو عصا حفر في الزراعة، ولمنع رائحة التبغ من التأثير على طعم الذرة يزرع التبغ على مسافة (304) م على الأقل من مكان زراعة الذرة، وتزرع بذور التبغ في صفوف على مسافة (91) م( ). ويمكن الإشارة إلى نقطة مهمة، وهي أن أفراد قبيلة هيداتسا كانوا يقومون بتخزين محصول الفاصولياء والذرة والكوسا وعباد الشمس في مخبأ على شكل جرس، إذ يستغرق حفره يومين بأستخدام مجرفة قصيرة ويكون بعمق (152 – 182) م، وبعد تخزين المحاصيل يقومون بتبطين جدران الحفرة بالعشب الجاف ويتم تثبيت العشب في مكانه بأستخدام ثمانية أعواد صفصاف موضوعة بشكل عامودي على الجدران ومن ثم وضع غطاء زورق في قاع الحفرة( ). نستنتج مما سبق، أن عملية الزراعة تقع مسؤوليتها على عاتق النساء اللائي يقمن بالعديد من الواجبات، فلم تقتصر أدوارهن على بناء مساكن الأرض الذي يعيش فيها أفراد القبيلة، بل أمتلكن أيضاً الحدائق والأدوات المنزلية والحيوانات ، فضلاً عن نقل المهارات والمعرفة من جيل إلى آخر، على عكس رجال القبيلة الذين اقتصرت أدوارهم على الحروب والصيد. لكن مع ذلك لم يكن يسمح للنساء المشاركة في الصيد

أو الحروب لعدة أسباب منها أن أعمال البستنة تستغرق وقتاً طويلاً فلم تتاح أية فرصة للنساء بالانخراط في الحرب، وفي الوقت نفسه كان على النساء البقاء في القرى والأعتناء بالأطفال والحقول ، بينما يذهب الرجال للصيد أو القتال في المعركة، وبسبب أهمية المحاصيل لمعيشة قبيلة هيداتسا لم تكن النساء تميل إلى تولي أدوار الذكور للحصول على الاعتراف العام( )، بل اشتهرن بالحرف اليدوية المميزة التي تعكس تراثهن كتزيين السروج الخشبية المغطاة بالجلد الخام وأحزمة الجلود الخام والبارفليش ()(Parlflech)، والفخار من الصلصال الأزرق وصناعة أواني صالحة للاستعمال مع تزيينها بأشكال فنية عن طريق وضع حجر أملس أو سندان داخل الإناء بيد واحدة، بينما يتم ضرب الجزء الخارجي بأستخدام مجداف لتشكيل الجوانب تدريجياً بالطين، ويمكن أيضاً إضافة تصميمات عن طريق الضغط بالأصابع في الطين الرطب أو استخدام العصي أو العظام الحادة( ) ، وكان الصلصال المستخدم في صناعة الفخار من الرواسب الموجودة على طول نهر ميسوري ومن رواسب أخرى في منطقة نهر السكين ، ويتم خلط الطين بالماء مع إضافة مزيج من الرمل والغرانيت المسحوق وقشور المحار لمنع تكسير الأواني، أما الطلاء فيعد شكلا هاماً من أشكال الزخرفة لقبيلة هيداتسا، إذ يتم خلط أصباغ من الألوان الطبيعية للطين مع الدهون الحيوانية لتشكيل الطلاء فضلاً عن أستخدام دماء الحيوانات وعصائر النباتات والأشجار والتوت واللحاء والفاكهة التي أنتجت أيضاً مجموعة واسعة من الألوان، وغالباً ما كانت نساء القبيلة يستخرجن الأصباغ من القماش التجاري الملون عن طريق غليه وأستخدمه في صبغ المادة التي يختارونها كالريش، أما الصمغ فتتم صناعته عن طريق غليان وكشط جلود أو قرون أو حوافر الجاموس والغزلان، كما اشتهرن نساء القبيلة بصناعة الأدوات الزراعية كالمعاول hoes))( )، والمجارف وعصي الحفر من العظام أو قرن الوعل antler))( )، وقد أصبح جمع الطعام وتخزينه ممكناً من خلال أستخدام السلال، إذ اشتهرن نساء القبيلة بصناعة نوعين منها: سلة الحمولة (burden baskets) التي تصنع من الجلود ولحاء الدرداء ((bark of elm( ) وتُستخدم للأحمال الثقيلة كمنتجات الحدائق والتوت والحطب والصخور التي يتم حفرها أثناء تشييد مبانيهم ، والنوع الآخر سلة الحصاد (harvest basket) وهي سلة مسطحة صغيرة يبلغ قطرها (17 – 20) م مصنوع من لحاء الصفصاف( )، كذلك قمن بصناعة عربات خشبية لاسيما بعد أن كان رجال القبيلة يتنقلون سيراً على الأقدام وكانت الوسيلة الوحيدة المستخدمة لنقل الأحمال هو الكلب، إذ أنشأن إطاراً خشبياً مثلثاً يسمى ترافويس (Travios)( ).

وفي غضون ذلك أستخدمت قبيلة هيداتسا نظام تصنيف الأعمار في تأسيس مجموعات للرجال والنساء وكانت كل مجموعة تضم عدة مسؤوليات مسنودة إلى اعضائها، فعلى سبيل المثال كانت مجموعة البجع (Goose) تضمن النساء اللاتي تتراوح أعمارهن ما بين (30 – 40)عام، وهي مسؤولة عن ضمان حصاد جيد والحماية من الجفاف والحشرات، كذلك قدمت تلك المجموعة المساعدة للنساء في أوقات الحاجة والدعم للأنشطة النسائية، فإذا كانت المرأة مريضة وغير قادرة على العمل يقمن نساء المجموعة بأعداد وليمة لأفراد أسرتها ويقمن بزراعة حديقتها بالكامل( )، وقد كان هنالك منصب كاهن الذرة (Corn Priest) الذي يعمل على تأمين إمدادات وفيرة من الذرة وتوزيعها من خلال احتفاظه بمخزون لكل نوع من أنواع الذرة ومعرفته بالأصناف التي تزرعها كل عائلة، وعندما يصبح كاهن الذرة كبيراً في السن يختار رجلاً يتولى المنصب بعد وفاته ليعطيه تعليمات وواجبات المكتب وعادة ما يختار أحد أحفاده، ليتمكنوا من العمل ككهنة الذرة ويمنحهم تفويضاً خاصاً، كما يطلب من الذي سيتولى المنصب الاحتفاظ بـ (خريطة الأرض) التي رسمها على جلد الغزال وأنبوب الغليون الذي كان يدخن فيه، يطلب من القبيلة أن يحتفظوا بجثمانه قائلا: "إنه طالما يفعلون ذلك بأستمرار فأن أفراد القبيلة سيكون لديهم محاصيل وفيرة من الذرة"( ).

في حين تتمثل واجبات رجال قبيلة هيداتسا الدفاع عن القبيلة اثناء غارات قبائل الهنود الحمر المعادية، فأذا أصبح الخطر وشيكاً يتولى زعيم القبيلة قيادة المحاربين، وفي حال أكتشاف أي انتهاك لصيد الجاموس يتم معاقبته من قبل مجموعة الأفواه السود(The Society of Black Mouth)( )، الذين كانوا مسلحين بالبنادق والسهام والسكاكين فيزور أعضاؤها نزل المتهم ويقومون بكسر بندقيته ويقتلوه ويلقوا به للكلاب، أو يضربوه إما بالعصي أو بأقواسهم ، كما يطلقون النار على كلابه، وإذا كان يمتلك خيم تيبي فقد يتم قطعها أيضاً إلى أشلاء( )، وعندما تعقد المجموعة اجتماعا كان الأعضاء يجلسون في منحنى مفتوح وكان حاملو مزمار الغراب (raven rod bearers) يقفون في نهاية المنحنى، بعد ذلك كان هناك رجلان يحملان خشخيشات يذكر أنهما كانت حصى صغيرة داخل صناديق يتنقلون حول الدائرة( )، وفي نهاية المنحنى كان هنالك أربعة اشخاص يحملون طبول كبيرة وعلى مسافة قريبة كان هنالك رجلان يحملان أنابيب تدعى كالوميت (calumets)( ).

نظراً لكون الصيد جزء من واجبات ومسؤوليات رجال قبيلة هيداتسا، فقد شكلوا مجموعة الجاموس الأبيض (White Buffalo)، التي تتكون من النساء الأكبر سناً، إذ لم يسمح للنساء اللواتي لم يصلن بعد إلى سن اليأس الأنضمام لتلك المجموعة وكانت الوظيفة الأساسية لها ضمان صيد ناجح للطرائد والجاموس خلال أشهر الشتاء، وذلك من خلال دعوة أعضائها لأداء الطقوس التي تجذب قطعان الجاموس بالقرب من القرية خلال موسم الشتاء، وتقع مسؤوليتها على عاتق من تم تلك حزم الجاموس أو تتزوج من رجال يتمتع بتلك الحقوق( ). وفي الحقيقة، غالبا ما كان يحصل محاربو هيداتسا على الخيول وبعض الحاجيات نتيجة الغارات على القبائل الأخرى، إلا أن النزاعات بين محاربي القبيلة كانت أكثر أهمية كمرحلة تمكنهم من إثبات أنفسهم فيها، فخلال حفلات الصيد يترشح عدد من الصيادين، إذ تبرز شجاعة ومهارة المحارب في الصيد مما يؤدي إلى أبرزا مكانتهم في القرية سواء على المستوى الفردي أو على مستوى المجتمع والعشيرة، وكان الشباب الطموحين يخاطرون بقيادة زعيم الحزب وهو أمر مجزي للغاية إذا نجح ، ولكن سيضر بسمعتهم إن لم يكن كذلك( )، ويمكن تصنيف قبيلة هيداتسا على أنهم هنود السهول ، لأنهم امتهنوا حرفة الصيد وكانوا حريصين على اصطياد الخيول وآسر أفراد بقية القبائل ، لذا كانوا يسيرون عدة كيلومترات يومياً فوق الجبال والسهول وعبر الأخاديد والوديان والانتقال من منطقة شمال ولاية داكوتا الشمالية إلى الغرب( )، لكن يجب توضيح نقطة مهمة، أنه في حالة قيام محاربي القبيلة بانتهاك الصيد من خلال احتفاظهم بالطرائد واللحوم لعائلته فأنه سيتم معاقبتهم من قبل مجموعة الأفواه السوداء( ). وهنا يجدر الإشارة إلى نقطة مهمة، أن أبرز أنشطة المخيم الصيفي لقبيلة هيداتسا صيد الجاموس الذي أثر دائماً على القبيلة بأكملها، فلم تكن عمليات الصيد مجرد أنشطة قبلية على غرار القبائل الهندية الآخرى في السهول الذين تجمعوا كمجموعة واحدة خلال الصيف لصيد الجاموس الكبير والقيام برقصة الشمس الخاصة بهم، بل كان نشاطاً قروياً يشارك فيه جميع أفراد القبيلة وهو نظام قديم يتميزون به من إجمالي الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية للقبيلة( ). وبديهياً أن يقدم قارب الثور (bull boat)( ) حلاً لمعضلة نقل الاثقال وعبور الأنهار بين القرى، فبعد صيد ناجح يستخدم رجال القبيلة تلك القوارب لنقل اللحوم إلى قراهم عبر نهر ميسوري ونهر السكين، كما أن أفراد قبيلة هيداتسا عادة ما يخرجون بمسافة بعيدة جداً عن قراهم للصيد تاركين وراءهم امرأة أكبر سناً من كل نزل تهتم بالزراعة والأطفال وعدد كافٍ من الرجال للدفاع عن القرية من الاحتراق أو الهجوم، وفي السنوات اللاحقة مع انخفاض أعداد الهنود الحمر والقرى التي تعاونت فيما بينها بشكل وثيق للدفاع المتبادل ، قامت قبيلة هيداتسا بالتعاون مع القبائل المجاورة لها للدفاع عن قراهم وكبار السن، فكان إما أن ينتقل كبار السن إلى قرية واحدة أو يبقون على أتصال وثيق مع بعضهم البعض، وقبل مغادرة رجال القبيلة للصيد يتم الأختيار في

المجلس الرجل الأكبر سناً قائداً للصيد، وعلى الرغم من أن جميع رجال القبيلة كانوا يتطلعون إلى اختيارهم كقائد مرة واحدة، إلا أن الكثيرين لم يحصلوا على ذلك التمييز بشكل رئيسي بسبب وجود عدد كبير جداً من المؤهلين للحصول على ذلك الشرف، ويتم الأختيار على أساس السجل الشخصي للفرد، إذ يجب أن يكون أولاً وقبل كل شيء قائداً ناجحاً في رحلة صيد سابقة، ويمتلك ثقة أو أحترام المجموعة، فكانت تلك الرتبة فرصة لأولئك الذين لم يمتلكوا سابقاً امتياز العمل كقائد لمجموعة المحاربين( ). وفي السياق نفسه، بعد العودة من الصيد الصيفي ينفصل رجال القبيلة لتشكيل مخيمات شتوية، وكان من الصعب العثور على مواقع للمخيمات الشتوية لأنها تعتمد على وجود الأخشاب الثقيلة للحماية من العواصف، فضلاً عن أستخدامها لبناء النزل وإيقاد النار ووجود الجاموس خلال الأشهر الباردة، وكان تنظيم المخيم الشتوي أبسط بكثير من تنظيم المخيمات الصيفية، إذ كانت القيادة منوطة بزعيم واحد للمخيم الشتوي الذي أختاره المجلس وكانت سلطته تقتصر على الخروج من القرية الصيفية والعمل بكامل السلطة والمسؤولية لرفاهية المجموعة، وكانت واجباته الإشراف وتنظيم المخيم طوال فصل الشتاء حتى عودتهم في فصل الربيع، ويمكن أن نشير إلى نقطة مهمة، أن اختيار قائد المخيم الشتوي من قبل المجلس على أساس سجله العسكري واهتمامه بالأمور العامة كالمشاركة في الطقوس القروية وقيادة وإرشاد القبيلة( ). أما بالنسبة لتجارة قبيلة هيداتسا فيمكن القول بعد أن كان هدف التجار الأوربيون العثور على ممر مائي يسهل الوصول إليه عبر أمريكا الشمالية ، فقد شهد العام ١٧٧٤ بداية أتصال موثق بين الأوربيين وقبيلة هيداتسا على الساحل الشمالي الغربي، إذ طوروا علاقة تجارية أرست الأساس للتفاعلات الاجتماعية والاقتصادية فيما بعد، إلا أنهم فشلوا في تحقيق هدفهم السياسي وهو الاستيلاء الفعلي على الأرض( )، و يشير المؤرخين إلى وجود قرى تجارية رئيسية بالقرب من مصب نهر السكين في ولاية داكوتا الشمالية وكانت كل من قبائل الماندان وهيداتسا وأريكارا يعملون كوسطاء بين الصيادين الرحل الذين عاشوا على جانبي نهر ميسوري، ومن هنا يمكن القول ، أن تلك القبائل استفادت من موقعها التجاري لتبادل السلع( ). وهنا يمكن الإشارة إلى نقطة مهمة، أصبحت الخيول والبنادق من السلع المهمة لقبيلة هيداتسا، إذ توسعت من خلال التبادل التجاري بينها وبين الفرنسيين والإنكليز في كندا ، وكانت البدايات الأولى لانتقال تجارة الخيول من قبيلة فلاتهيد إلى قبيلة الغربان ومن ثم إلى قرى قبيلتي ماندان وهيداتسا الذين قاموا أيضاً بمتاجرة الخيول مع قبيلة أسينيبوين، وذات الشيء ينطبق على البنادق التي أصبحت متاحة في القرن الثامن عشر من قبل الأسبان إلى قبائل هيداتسا، وعلى أثر ذلك قاموا بتمريرها عن طريق التجارة إلى قبائل الهنود الحمر المجاورة ، لكونها مركز إقليمي لشبكة تجارية واسعة النطاق تنتقل من خلالها البضائع التجارية بسهولة إلى أنحاء قارة أمريكا الشمالية( ). وفي حقيقة الأمر، يمكن تقسيم تجارة قبيلة هيداتسا إلى نوعين: تجارة فردية وتجارة جماعية وكان يشارك فيها كل من الرجال والنساء على حدٍ سواء وخاصةً التجارة الفردية، إذ يميل كل فرد إلى تبادل السلع مع أفراد من الجنس نفسه، فالنساء مثلاً يقمن بتبادل محصول الذرة والفاصوليا مع نساء قبيلة أسينيبوين في السهول الشمالية الشرقية، كذلك مع نساء قبيلتي تيتون سيوكس ويانكتون سايوكس بمنتجات الصيد كاللحوم المجففة والملابس مثل أردية الغزلان والبيسون والقمصان المزخرفة واللباس الداخلي وبعض الحرف اليدوية كالأقواس المصنوعة من قرون الأغنام الجبلية، بينما كانت أهم البضائع التي يتبادلها رجال القبيلة الخيول والبنادق( )، وقد أدى توسع تجارة الفراء بين الأوربيين وقبائل الهنود الحمر إلى إنشاء نشاطات تجارية جديدة، وفي المقابل أصبح الهنود الحمر أكثر أعتماداً على السلع الأوربية مثل الأسلحة والقماش والأواني الحديدية، حيث أستقبل الهيداتسا الزوار الأوربيين الذين جذبتهم مغريات الثروة في تجارة الفراء والاستكشاف والتوسع في الأراضي، فضلاً عن توفير مدة راحة وترحيب للمستكشفين ومنطقة

أنطلاق مهمة لمزيد من عمليات السفر وتجارة الفراء في المناطق النائية، وفي الحقيقة، أدى ذلك الاتصال التجاري المتكرر والمستمر إلى الاندماج مع ثقافة مختلفة وتغيير طريقة الحياة التقليدية لقبيلة هيداتسا، وساهم أيضا في توسع ممر شمال غرب أمريكا( )، وفي السياق نفسه، أسس جون جاكوب أستور ( )(Jacob Astor John) في العام 1808 شركة الفراء الأمريكية American Fur Company))( )، على أمل أكتساب احتكار التجارة من سانت لويس إلى المحيط الهادئ، وقد لعبت شركته دورا مهماً في التوسع الأمريكي الغربي، كذلك أنشأ شركة آخرى تابعة لشركة الفراء الأمريكية وهي شركة فراء المحيط الهادئ (Pacific Fur Company) واصلت عملها خلال الأعوام (1810 – 1813) ومارست تجارة الفراء في المنطقة الواقعة غرب جبال روكي عن طريق البحر والبر ، وقد أدت جهود أستور إلى إنشاء معسكر أستوريا (Fort Astoria)( ) عند مصب نهر كولومبيا، لكنه فشل في النهاية بسبب العلاقات غير المستقرة مع مجاميع من قبائل الهنود الحمر، وفي الوقت نفسه أثرت التجارة الأمريكية في أردية الجاموس والتي توسعت بعد العام 1812 في دفع البيسون الأمريكي نحو الانقراض( ).

د – تقاليد قبيلة هيداتسا الحربية:

كان للتقاليد القتالية تأثير على جميع أفراد قبيلة هيداتسا ، فلم يكن هناك أي جانب من جوانب حياتهم الثقافية الأ وتأثر بحروبهم المتكررة، إذ أسست قرى هيداتسا الثلاثة مجلساً يتألف من المحاربين الذين أشرفوا على مسائل الصراع مع القبائل المعادية، كذلك للحفاظ على العلاقات الجيدة بين القرى الثلاث ، فضلاً عن أن تلك القرى يقودها زعيمان: رئيس الحرب وهو منصب مؤقت يتم ملؤه فقط في أوقات الحاجة، ورئيس السلام وهو شيخ القرية الذي يتمتع بأعلى مكانة اجتماعية وعادة ما يلقب بمالك حزم الزخرفة ( )(Owner earthnaming، كما برع بعض أفراد قبيلة هيداتسا بمهارة تتبع مسارات العدو وأقتفاء الأثر، واستناداً إلى نعومة أو صلابة المسارات فقد تمكنوا من تقدير وقت بداية المسار، وفي كثير من الأحيان من الممكن أيضاً تحديد حجم المجموعة التي يتم تتبعها من عدد المسارات، فكل مسار كان بمثابة دليل على وجود عدد كبير من الأفراد قد ساروا فيه، كما أن الحطام المتبقي في المعسكر يدل على الوقت الذي أنقضى منذ التخلي عنه ، وبالتالي تم فحص أية عظام ملقاة حول المعسكر لمعرفة ما إذا كانت الأ جزاء ملتصقة من اللحم حمراء أو سوداء للإشارة إلى الوقت التقريبي منذ انتقالهم وتركهم للمعسكرات( ). من الجدير بالذكر، أن لنساء قبيلة هيداتسا دور في جميع الأحتفالات القتالية الهامة، إذ قمن بتشكيل مجموعة مكونة من نساء كبيرات في السن وأطلق عليهن أسم نساء مقدسات Holy Women))( )، وبهذا الخصوص يبرز دور تلك المجموعة عند أقامة طقوس قبلية أو عند مغادرة المحاربين الذين يسعون إلى الحصول على مساعدة خارقة للطبيعة من تلك المجموعة التي تمنحهم زياً مقدسا لارتدائه، وإذا نجح المحارب في الحرب فانه يجب أن يقدم وليمة لأعضاء النساء مقدسات( ).

هـ - طقوس قبيلة هيداتسا الدينية:

أتسم بعض أفراد قبيلة هيداتسا أيمانهم بالعلاج الالهي والبعض الاخر يتبع الأساليب التقليدية أعتماداً على طحن بعض الجذور والنباتات( )، كما كان أفراد قبيلة هيداتسا يمارسون التدليك كنوع من إزالة الآم العظام، وقد مثل ذلك جزء من نظام تقليدي متبع لديهم، إذ تقوم نساء المحاربين بتدليك العمود الفقري بأستخدام قدم واحدة أو كلتا اليدين، وهنالك علاج اخر لحالات معينه مثل أوراق النعناع التي تعطى عادة للمرأة عند الولادة وقيل إنه يتسبب في تدفق أي دم متخثر بحرية أكبر، وأن أنتشار آلام الأسنان بين الصغار والكبار على حد سواء يشير إلى التغيير في النظام الغذائي، فيعزون سببها لديدان صغيرة تهاجم الأسنان فيتم علاجها من خلال سحب الأسنان اللبنية أحياناً عن طريق ربط خيط من

الأوتار حول السن وسحبه( ). مما يجدر الإشارة إليه، أن المعتقدات الدينية تتغلغل في كل جانب من جوانب الحياة اليومية لقبيلة هيداتسا، إذ كان أفراد قبيلة هيداتسا يؤمنون بأن القوة الخارقة للطبيعة تنتشر في جميع الكائنات الحية وغير الحية، ويمكن تسخير تلك القوة من خلال ممارسة الطقوس الدينية كالرؤية والصوم وتعذيب الذات لأعتقادهم أن الأرواح ترشدهم حول أحداث مستقبلية، فكان أفراد القبيلة (عادة من الذكور) يسعون إلى الصيام في مكان مقدس وكان الصبي يأمل في أن تزوره روح غالباً بهيئة حيوان من شأنه أن يمنحه القوة وتوجيهه خلال الحياة، وتحدد طبيعة الرؤية الادوار التي سيقوم بها داخل القبيلة وإذا وجهته رؤيته فإنه سيقدم تضحية كبيرة للأرواح وسيقوم بسفك دمه في حفل أوكيبا ((okeepa ceremony أو ما يسمى رقصة الجاموس (buffalo dance) التي تمثل أهم الاحتفالات التي تؤديها قبيلة هيداتسا لضمان الحصول على محاصيل جيدة وصيد وفير وانتصارهم في المعارك، ولا يمكن إجراء ذلك الأحتفال إلا من قبل أولئك الذين يمتلكون الحزم المقدسة (Sacred Bundles)( )، ولم يمتلك أفراد قبيلة هيداتسا تلك الحزم لمصلحتهم الشخصية فحسب، بل أثرت أيضا على مصير القبيلة ككل، إذ أجريت عدداً من الأحتفالات والطقوس على مدار العام لدعم أنشطة الزراعة والحصاد والصيد والحرب( ). في ضوء ما تقدم، كان أفراد قبيلة هيداتسا يعتقدون أن إنجازات الفرد في القبيلة تعتمد على ما يتم التوصل إليه من قوى خارقة للطبيعة مرتبطة بالحيوانات وبدون تلك القوى يصعب تحقيق أية مهام مستقبلية. في حقيقة الأمر، مارست قبيلة هيداتسا شأنها شأن العديد من قبائل السهول الشمالية رقصة الشمس، إذ يختار أفراد قبيلة هيداتسا شجرة معينة مع إقامة نزل تحضيري وصيام رجال القبيلة لعدة أيام، وفي المقابل يتم اعطاء الرجال الذين تعهدوا بإداء رقصة الشمس وليمة لقاء تلك الطقوس( )، كما بلغت الرقصة ذروتها عندما قاموا بأستخدام التعذيب الذاتي لتأمين مساعدة قوى خارقة للطبيعة، وكان الغرض من رقصة الشمس الحصول على مساعدة خارقة للنجاح في الحرب( )، فضلاً عن قيام جماعة من النساء المقدسات بالصيام والغناء اثناء أعداد النزل الاحتفالي، إذ يتم أختيار ثمانية نساء أكبر سناً لتحضير الأماكن الاحتفالية وإعطاؤهن أماكن خاصة للجلوس ومراقبة الاحتفال( )، أما بالنسبة لحفل أوكيبا أو رقصة الجاموس التي شكلت جزءاً من طقوسهم فرجال القبيلة يمارسونها بحرص للحصول صيد وفير، ويشير المؤرخون الى ممارسة طقوس مشابهة لرقصة الجاموس تدعى طب الثور (Bull Medicine)، إذ كانوا يعتقدون أنها تُقام للحصول على صيد ناجح والنجاح في الحرب واكتساب الخيول( ) .

الهوامش:

1. Densmore, Frances, Mandan and Hidatsa music, Smithsonian Institution, Washington, D.C, 1923 , p.3.
2. Stewart, Frank H., Mandan and Hidatsa Villages In The Eighteen And Nineteen Centuries, vol.19, no. 66, Plain Anthropologist Society, Kansas, 1974 , p.290.
3. تنتشر في أمريكا الشمالية عبر السهول الكبرى وتمتد من كندا إلى ميسيسيبي وحتى جنوب شرق أمريكا لتشمل كارولينا الشمالية، وتقسم عائلة لغة سيوان إلى أربع مجموعات منها هو شانك – (Ho Chunk) وتسمى أيضاً وينيباغو (Winnebago)، وتضم المجموعة الثانية كل من سايوكس، أسينيبوين و شايان، أما المجموعة الثالثة تضم هيداتسا والماندان والغربان ، وتشمل المجموعة الأخيرة أوساج (Osage) ، كاو (Kaw)، كوابـاو (Quapaw)، أيوا (Iowa)، أوتو ميسوريا (Otoe-

(Missouria) ، أوماها بونكا (Omaha-Ponca)، وقد كانت لغة سيوان تعرف بذلك الأسم نسبة الى أكثر أعضائها شهرة قبيلة سايوكس، كذلك تسمى سيوان- الكاتوبان (Catawban - Siouan) .للمزيد ينظر:

4. Rudin, Catherine and Gordon Bryan J., Advances in the study of Siouan languages and linguistics, Language Science Press, Berlin, 2016, p.8.

5. أطول روافد نهر المسيسيبي وثاني أطول نهر في أمريكا الشمالية، يتدفق من التقاء أنهار جيفرسون وماديسون وجالاتين في منطقة جبال روكي جنوب غرب ولاية مونتانا، أشتق أسم النهر من كلمة أوجيبواي)Ojibway) الهندية التي تعني النهر الكبير (big river(ويبلغ طوله (3767)كم، إذ يبدأ في التدفق من شمال وشمال شرق الشلالات العظيمة غرب ولاية مونتانا قبل أن يتجه شرقاً عبر الجزء الشمالي من الولاية ، وبعد دخوله غرب ولاية داكوتا الشمالية يبدأ في الاتجاه جنوباً، ويبدأ مرة أخرى في الاتجاه نحو الجنوب الشرقي عبر وسط وجنوب ولاية داكوتا الجنوبية ، ويشكل النهر جزءاً من حدود ولايتي داكوتا الجنوبية – نبراسكا، وحدود ولايتي نبراسكا – أيوا، وحدود ولايتي نبراسكا – ميسوري والقسم الشمالي من حدود ولايتي كانساس وميسوري وبعد أن يتدفق عبر مدينة كانساس يعرج شرقاً عبر غرب ميسوري قبل أن يتجه في الجزء الجنوبي الشرقي مرة أخرى إلى مدينة جيفرسون، وقد حصلت الولايات المتحدة على نهر ميسوري بالكامل من الفرنسيين في العام 1803 كجزء من صفقة شراء أقليم لويزيانا .للمزيد ينظر:

6. Moulton , Gary E., The Lewis and Clark Expedition Day by Day, vol.4, University of Nebraska Press, Lincoln, 2018, p.35.

7. 1- ولاية غير ساحلية تقع في النصف الشمالي للولايات المتحدة ، تحدها المقاطعات الكندية ساسكاتشوان ومانيتوبا من الشمال ومن الشرق ولاية مينيسوتا ومن الجنوب ولاية داكوتا الجنوبية أما من الغرب ولاية مونتانا، تأسست في الثاني من تشرين الثاني عام 1889، يأتي أسم داكوتا من قبيلة سايوكس الهندية التي أستوطنت السهول الجنوبية الشرقية في القرن الثامن عشر، ومن القبائل الاخرى التي كانت تستوطن ولاية داكوتا الشمالية قبيلة هيداتسا والماندان وأريكارا في الجزء الشمال الغربي من الولاية، وعلى أثر ذلك أصبح موقع الولاية مراكز لتجار الفراء الذين وصلوا من سانت لويس عبر نهر ميسوري .للمزيد ينظر:=

8. =Luebering, J. E., Native American history, Britannica Educational Publishing, Scotland, 2011, p.73.; Kammen, Carol and Wilson Amy H., Encyclopedia of Local History, AltaMira Press, Maryland, 2012, p.232;

Capace, Nancy, Encyclopedia of North Dakota, Somerest Publishers, California, 2001, p.4.

9. أتحاد يضم عدة قبائل من الهنود الحمر في أمريكا الشمالية، كانت جزءاً من قبيلة وودلاند التي تستوطن الأجزاء الشمالية الشرقية من الولايات المتحدة ما بين من نيوأنجلاند وماريلاند وولاية ميشيغان وولاية مين، الا أن الحروب المستمرة مع قبيلة أوجيبوا (Ojibwa) دفعتهم نحو أنحاء السهول الكبرى إلى جنوب وغرب ولاية مينيسوتا، كما أمتدت أراضيهم من منطقة بلاك هيلز منتصف ولاية نبراسكا وولاية داكوتا الجنوبية وشرق ولاية مونتانا، وقد كان أسم سايوكس اختصار لكلمة نادويسايوكس (Nadouessioux) التي تشير إلى مصطلح الأعداء (Adders)، كما يرمز أسم قبيلتهم أيضاً إلى شعب الأفعى (Snake)، قُسمت قبيلتهم إلى ثلاث مجموعات وفقاً لتوزيعهم الجغرافي، لاكوتا (Lakota) التي تسمى أيضاً تيتون سيوكس (Teton Sioux) وهي المجموعة الاكبر من بين المجموعات الثلاثة، وداكوتا (Dakota) وناكوتا (Nakota) التي تعد أصغر المجموعات وتستوطن ولاية مونتانا.للمزيد ينظر:

10. Luebering, op.cit., p.80; Libenská , Linda, The culture and life of the Indians of the great plains, university of Masaryk, Czech, 2007, p.7; Gibbon, Guy, The Sioux: The Dakota and Lakota Nations, BlackWell Publishing, New Jersey, 2003, pp.2-3; Ambrose, Stephen E., Undaunted Courage: Meriwether Lewis and Thomas Jefferson and the Opening of the American West, Simon & Schuster Publisher, New York, 1996, p.198 .

11. أحد روافد نهر ميسوري في ولاية داكوتا الشمالية ويعرف أيضاً نهر كوتو (Couteau)، يبلغ طوله حوالي (193)كم، إذ يرتفع في غرب ووسط ولاية داكوتا الشمالية عند جبال كلدير (Kildare Mountains) في مقاطعة بيلينغز (Billings County) ويتدفق شرقاً لينضم إليه جدول سبرينغ كريك (Spring Creek) وينضم إلى ولاية ميسوري شمال ستانتون (Stanton).للمزيد ينظر:

12. Cutright, Paul Russell, Lewis and Clark: Pioneering Naturalists, University of Nebraska Press, Lincoln, 1989, p.107.

13. تقع في مقاطعة بيرلي (Burleigh) في ولاية داكوتا الشمالية ويتدفق نحو الغرب الى بحيرة الغابة المطلية التي تقع على بعد حوالي (9)كم جنوب شرق واشبورن (Washburn) في مقاطعة ماكلين (McLean) .للمزيد ينظر:

14. Storrusten, Brock M. and Pease Lyndon M., Mclean County, north Dakota painted woods lake Mitigation study, Moore engineering Publishing, North Dakota, 2015, p.1; Phillips, Scott C. and Witt Thomas A. etal., Ethnographic Context for the Ross In-Situ Recovery Project Area Crook

County and Wyoming, Swca Environmental Consultants, Arizona, 2013 , p.65.

15. هنود سهول أمريكا الشمالية ، تستوطن الجزء الشمالي من ولاية داكوتا الشمالية بالقرب من قرى ماندان وهيداتسا على طول نهر ميسوري بين نهري كانونبول (Cannonball river) ونهر شايان (Cheyenne river=) في شمال ولاية داكوتا الجنوبية ، وقد كانت مرتبطة لغوياً بقبيلة باوني التي تنتمي إلى عائلة كادوان (Caddoan) اللغوية، لكن أنفصلوا عنهم وانتقلوا تدريجياً نحو الشمال ليصبحوا قبيلة كادوان في أقصى الشمال، ويطلق عليهم أسم أريكاري (Arikaree) وتعني القرون (horns) نسبة إلى العادة القديمة المتمثلة في ارتداء عظمتين منتصبتين في شعرهم، كذلك تدل التسمية على شعب الأيائل أو آكلي الذرة لكونهم مزارعين يهتمون بزراعة الذرة والتبغ، ومن التسميات الأخرى لها ساهنيش (Sahnish) أو أريكاري (Arikaree) أو هوندي (Hundi).للمزيد ينظر:

16. Luebering, op.cit., p.76; Waldman, Carl, Encyclopedia of Native American Tribes, Checkmark Books, New York, 2006, p.26; Parks , Douglas R., Myth and traditions of Arikara Indians, University of Nebraska Press, 1996, p.166; Libby, Orin Grant, The Arikara Narrative of Custer's Campaign and the Battle of the Little Bighorn, University of Oklahoma Press, Norman, 1876, pp.37-38 .

17. قبيلة هندية من سهول أمريكا الشمالية، أستوطنوا قرى شبه دائمة على طول نهر ميسوري جنوب ولاية داكوتا الشمالية، وقد أرتبطوا أرتباطاً وثيقاً بقبيلة هيداتسا، لكونهم يتحدثون لغة سيوان لكن علاقتهم أقرب إلى قبيلة وينيباغو (Winnebago)، تُعرف بأسم نوماكيكي (Numakiki) بمعنى الناس، وقد كانت قرى ماندان مركزاً لشبكة تجارية واسعة، أمتدت عبر معظم النصف الشمالي من إقليم لويزيانا، وقد عاش الماندان في قريتين في أقصى الجنوب من ولاية داكوتا الشمالية إذ تقع على الضفة الغربية من نهر ميسوري وكانت أحداهما تسمى ميتوتانكا وكان زعيمها يُدعى شيشك، والأخرى على الضفة الشرقية من النهر تسمى نوبتادي (Nuptadi) وكان زعيمها بلاك كات (Black Cat) والتي تقع غرباً على طول ضفاف نهر السكين وكان أيضاً من بين زعماء هيداتسا المهمين بلاك موكاسين (Black Moccasin) و لو بورن (Le Borgne) والمعروف أيضاً باسم ذو العين الواحدة (One Eye) .للمزيد ينظر:

18. Bial, Raymond and Rickard Kris, The People and Culture of the Blackfeet, Cavendish Square, New York, 2017, pp.9-10; Woodger, Elin and Toropov Brandon, encyclopedia of the Lewis and Clark expedition, Facts On File, New York, 2004, p.53.

19. Thiessen, Thomas D., The phase I archeological research program for the knife river Indian villages national historic site, no.27, Midwest Archeological Center, Nebraska, 1993, p.17.

20. هياكل دائرية مغطاة بالعشب وملائمة لمناطق الغابات، تضم (120) نزلاً وكل نزل يضم من (10–30) شخص، كما تصنف تلك النزل كمساكن شبه دائمية ، وقد كان أفراد قبيلة هيداتسا يحفرون (2 – 3)كم للعثور على أرضيه مسطحة بما يكفي لبناء تلك النزل .للمزيد ينظر:

21. Sanford, William R. and green Carl R., sacagawea: courageous American Indian guide, Enslow Publishers, New Jersey, 2012, p.26; Ricky, Donald, Encyclopedia of Wyoming Indians, Somerset Publishers, Texas, 2001, pp.13-14.

22. 1-Meyer, Roy W., The Village Indians of the Upper Missouri: The Mandan and Hidatsa and Arikara, University of Nebraska Press, Lincoln, 1977, p.35.

23. 1-McHugh, Tom, The Time of the Buffalo, University of Nebraska Press, Lincoln, 1972, p.65; Lowie, Robert Harry, The Northern Shoshone, vol.2, Order of the Trustees Publishing, New York, 1909, p.176.

24. 1- McHugh, op.cit., p.10.

25. Maximilian, wied and Karl bodmer, Prince of Wied Travels in the interior of North America, vol.23, Cleveland , Ohio, 1906, p.265.

26. Roach, Mary Ellen and Eicher Joanne Bubolz, The Language of Personal Adornment: The Anthropology of Clothing and Adornment, Mouton Publishing, Netherlands, 2007, p.17.

27. Maximilian and Karl, op.cit., p.350.

28. 1- Roach and Eicher, op.cit., p.20.

29. Koch , Ronald P., Dress Clothing of the Plains Indians, University of Oklahoma Press, Norman, 1977, p.11.

30. Pritzker , Barry M. , A Native American Encyclopedia: History and Culture and Peoples, Oxford University Press, New York, 2000, p.47.

31. Ibid., p.224.

32. Phillips and Witt etal., op.cit., p.66.

33. 1- Matthews, Matthews, Washington, Ethnography and philology of the Hidatsa Indians, vol.7, Government Printing Office, Washington, 1877, p.54.

34. 1-Stewart, op.cit., p.293.

35. Hodge, S. Edward, The north American Indian, Classic Books Company, USA, 1909, p.142 .

36. Chapehart, Lucy E., Crow and Hidatsa women: The Influence Of Economics On Religious States, Degree of Master, University of Montana, 1980, p.55.
37. DeLand, Charles E., The aborigines of South Dakota: the Mandan Indian, South Dakota historical society, 1908, p.341 .
38. Matthews, op.cit., p.53.
39. Chapehart, op.cit., p.48.
40. Nelson, S. D., Buffalo Bird Girl, Abrams Books, New York, 2013, p.9.
41. Bowers, Alfred W., Hidatsa Social and Ceremonial Organization, Government printing office, Washington, 1965, p.130.
42. شجرة أو هيكل بسيط يتم وضع الموتى فيها، يبلغ أرتفاعها (213 – 243)م فوق الأرض، وطوله (304) م، وعرضه (121 – 152) م، كان أغلب أفراد قبيلة هيداتسا يتبع تلك الطريقة لأعتقادهم أن الحيوانات تقوم بأكلهم ، لذلك يتم وضعه في سقالة مع وضع متعلقات المتوفى والمواد الغذائية بجانبه .للمزيد ينظر:
43. Densmore, op.cit., p.4; Vestal, Stanley, New Sources of Indian History 1850–1891: The Ghost Dance and the Prairie Sioux, University of Oklahoma Press, Norman, 1934, p.343.
44. 1- Bowers, op.cit., p.170.
45. Weitzner, Bella, Notes on the Hidatsa Indians Based On Data Recorded By The Late Gilbert L. Wilson, vol.56, no.2, American Museum of Natural History, New York, 1979, pp.191-192.
46. Densmore, op.cit., p.4.
47. Maximilian and Karl, op.cit., p.274.
48. Bowers, op.cit., p.45.
49. Stewart Frank H., Hidatsa: In Handbook of North American Indians, vol.13, Smithsonian Institution, Washington, D.C, 2001, p.336.
50. Maximilian and Karl, op.cit., p.274; Will, George F. and George E. Hyde, Corn among the Indians of the Upper Missouri, University of Nebraska press, Lincoln, 1917, p.137.
51. Chapehart, op.cit., p.26.
52. حقيبة مصنوعة من جلود الغزلان مزينة بالطلاء، يتم أستخدامها لحمل الاغراض المنزلية او الطعام مثل اللحوم المجففة والاعشاب، وقد كان عرض الحقيبة (5) م وطولها (10)م للمزيد يُنظر:
53. Wood, Raymond W., Northern Plains Village Cultures: Internal Stability And External relationships, Journal of Anthropological Research, vol.30, University of Chicago Press, 1974, p.116.
54. Chapehart, op.cit., p.24.

55. أداة زراعية مكونة من مقبض طويل متصل بشفرة معدنية حادة في نهايتها، وقد كانت قبيلة هيداتسا تستخدمها لأغراض البستنة والزراعة من خلال حفر الأرض وتفتيتها لإزالة الأعشاب الضارة .للمزيد ينظر:

56. Phillips and Witt etal., op.cit., p.67.

57. قرون بنية اللون تتألف من العظام والغضاريف المتصلة برأس أفراد عائلة حيوان سرفيداي (Cervidae) وتوجد بشكل عام على الذكور فقط بأستثناء حيوان الرنة، وهي نواتج دائمة للعظم الأمامي للجمجمة تغطيها طبقة من الجلد المشعر تسمى المخمل، تُستخدم بشكل شائع من قبل قبائل الهنود الحمر لأغراض الزراعة أو أستخدامها كأداة حربية كالسهام والأقواس .للمزيد ينظر:

58. Labin, Reginald and Labin Gladys, American Indian Archery, vol.4, University of Oklahoma press, Norman, 1980, p.44.

59. الغطاء الخارجي لشجرة الدرداء ويعد أستخدامها شائعاً بين قبائل الهنود الحمر، إذ تدخل في صناعة الملابس والحصير والسلال والحبال ولأغراض علاجية، فضلاً عن أستخدامها في بناء القوارب والمساكن لأنها متينة ومقاومة للماء .للمزيد ينظر:

60. Luukkanen, Harri and Fitzhugh William W., The Bark Canoes And Skin Boats of Northern Eurasia, Smithsonian Books Institution, Washington , D.C, 2020 , p.48.

61. Maximilian and Karl, op.cit., p.278.

62. عربة مكونة من عمودين خشبيين مع سلة أو شبكة معلقة بينهما متصلة بظهر الكلب، صُنعت من قبل نساء القبيلة وأُستخدمت على نطاق واسع لنقل أفراد القبيلة والتي كان معظمهم من الأطفال الصغار، فضلاً عن نقل السلع المنزلية خلال الهجرة الموسمية، وقد قل أستخدامها بعد الحصول على الخيول، تُعرف أيضاً بأسم زلاجات السحب (drag Sled) وقد جاءت من اشتقاق الكلمة الفرنسية السفر (Travail).للمزيد ينظر:

63. Waldman, op.cit., p.151; Phillips and Witt etal., op.cit., p.66; king, Mari, The Real People Imataa manisisti: Blackfeet Dog Travois, Browning Press, Montana, 2010, p.4.

64. Phillips and Witt etal., op.cit., p.31; Lowie , Robert Harry, Societies of the Crow Hidatsa and Mandan Indians vol.11, Order of the Trustees Publishing, New York, 1913 , p.324 .

65. Quoted in: Densmore , op.cit., pp.36-37.

66. مجموعة تضم رجال متسلطين يرسمون النصف السفلي من أفواههم باللون الأسود، وكان لكل مجموعة منهم رقصات وأسلحه وملابسه ووشم وتصفيف شعر خاص بهم، مهمتهم الحفاظ على النظام

ومراقبة القرية والحد من أي انتهاك أو تمرد لعادات وتقاليد قبيلة هيداتسا، وقد فرضوا لوائح المجلس المؤلف من كبار السن وكل من يعصي أوامرهم يتم معاقبته .للمزيد ينظر:

67. Kupferer, Harriet J., Ancient Durms, other moccasins: Native north American culture adaptation, Prentice Hall, New Jersey, 1988, p.142.
68. Lowie , Social life of the Crow Indians , pp.277-280.
69. Densmore , op.cit., p.48.

70. نوع خاص من غليون التدخين، شاع أستخدامها من قبل الهنود الحمر لأداء الطقوس واحتفالات دينية أو لعقد معاهدة أو مجلس، إذ يتم استنشاق الدخان للتواصل مع الأرواح من خلال توجيه ساق الأنبوب في أتجاه الأرواح وجذبها نحو الأحتفال ، ويعرف أيضاً أنبوب المقدس (Sacred Pipe) أو أنبوب السلام (Peace Pipe).للمزيد ينظر:

71. Pierre, Mark St., Walking in the Sacred Manner: Healers, Dreamers, and Pipe Carriers - Medicine Women of the plain Indian, Simon & Schuster Publisher, New York, 1995, p.178; Lynch, Patricia Ann and Roberts Jeremy, Native American Mythology A to Z, vol.2, Chelsea House Publishing, New York, 2004, p.25.
72. Chapehart, op.cit., p.33.
73. Wilson, Gilbert L., The horse and the dog in Hidatsa Culture, vol.15 no.2, American Museum Press, New York , 1924 , pp.228-229 .
74. Hodge , Adam R., Adapting To A Changing World: An Environmental History Of The Eastern Shoshone 1000-1868, Degree of Doctor, University of Nebraska, Lincoln, May, 2013, p.115.
75. Wissler, Clark, Anthropological Papers Of The American Museum Of Natural History, vol.11, Order of the Trustees Publishing, New York, February, 1916, p.909.
76. Bowers , op.cit., p.46.

77. قوارب صغيرة مستديرة مصنوعة من أغصان الصفصاف معاً مثل قفص أو سلة، ويتم تغطيته بجلود الجاموس من خلال ربط الجلود بخيوط مقاومة للماء يبلغ ارتفاعه حوالي (121) م من الجزء العلوي للقارب وعمقه (45) م، وقد كان أفراد قبيلة هيداتسا تستخدم تلك القوارب لصيد الأسماك ونقل اللحوم والجلود عبر نهر ميسوري، وعندما وصل التجار الأوربيين إلى القرى يتم نقلهم عبر الأنهار بواسطة تلك القوارب، وبالتالي تمكنوا من الحفاظ على سلعهم التجارية والخيول والملابس .للمزيد ينظر:

78. Woodger and Toropov, op.cit., p.64; Hornell, James, Water Transport Origns & Early Evolution, Cambridge university Press, England, 1946, p.148 .
79. Bowers, op.cit., pp.43-51.
80. Bowers , op.cit.,p.57.
81. 1-Miller, Holly and Michael Reese, Indians and Europeans on the Northwest Coast 1774–1812: A Curriculum Project for Washington State Schools, University of Washington, Washington, 2013 , p.2 .
82. Wood, op.cit., p.47 .
83. Ewers, John C., The horse in Blackfoot Indian culture, The horse in Blackfeet Indian culture: with comparative material from other western tribe, Government Printing office, Washington, 1955 , p.12 .
84. Stewart, Hidatsa In Handbook of North American Indians , op.cit., p.335; Wood, op.cit., p.10; Hodge, Adam R. , op.cit., p.133.
85. Hodge, Adam R., op.cit , p.116.
86. رجل أعمال وتاجر من أصل ألماني ، ولد في السابع عشر من تموز عام 1763 في المانيا، وعندما بلغ السابعة عشرة من عمره شق طريقه إلى لندن للعمل مع أخيه الأكبر جورج صانع الآلات الموسيقية، وفي عام 1784 غادر من لندن إلى الولايات المتحدة بحثاً عن ثروته، وقد تمكن من فتح متجر للفراء في مدينة نيويورك عام 1786 بعد أن سمع بتجارة الفراء أثناء وجوده على متن السفينة التي نقلته إلى الولايات المتحدة مستفيداً من معاهدة جاي بين بريطانيا والولايات المتحدة في العام 1794 التي فتحت أسواقاً جديدة في كندا والولايات المتحدة ، ومن خلال التعاملات مع القبائل الهندية تمكن بحلول عام 1800 من جمع (250) ألف دولار، وأصبح الشخصية الرائدة في تجارة الفراء، وبعد منحه الإذن بالتجارة في الموانئ التي تحتكرها شركة الهند الشرقية البريطانية أجرى صفقات مربحة للفراء في الصين، لكن خطته لإنشاء شبكة من مراكز تجارة الفراء حول أستوريا فشلت عندما لهزيمة البريطانيون في حرب 1812، توفي في التاسع والعشرين من آذار عام 1848.للمزيد ينظر:
87. Parker, Lewis K., John Jacob Astor and the Fur Trade, Rosen Publishing Group, New York, 2003, pp.4-6; Haeger, John Denis, John Jacob Astor: Business and Finance in the Early Republic, Wayne State University Press, Michigan, 1991, p.55.
88. شركة أمريكية تأسست في التاسع والعشرين من آذار عام 1808 على يد جون جاكوب أستور، بعد أن أصبح الفراء سلعة رئيسية في أوربا ومورداً رئيسياً في أمريكا الشمالية، حاول أستور تأسيس إمبراطورية الفراء تمتد من ولاية ميشيغان إلى شمال غرب المحيط الهادئ وأجري أول تحرك مبدئي

في العام 1821، عندما قامت شركة الفرو الأمريكية بترتيب مع شركة سانت لويس تصدير سلعهم التجارية، في غضون خمس سنوات استوعبت شركة الفراء الأمريكية منافستها وأقامت احتكاراً فعلياً لتجارة الفراء من نهر بلات إلى الحدود الكندية ومن نهر ميسوري إلى جبال روكي، وبحلول عام 1834 بدأت الشركة تدير شبكة من المراكز التجارية التي تمتد عبر السهول الكبرى الوسطى والشمالية .للمزيد ينظر:

89. Dolin, Eric Jay, Fur, Fortune, and Empire: The Epic History Of The Fur Trade In America, W. W. Norton Company, New York, 2010, p.280.

90. المركز الرئيسي لتجارة الفراء لشركة الفرو الأمريكية، يقع على الضفة الجنوبية لنهر كولومبيا بالقرب من قبيلتي كلاتسوب وشينوك ، يُعرف أيضاً بأسم معسكر جورج (Fort George)، تم إرسال فرقة بحرية على متن= =سفينة تجارية تُعرف بأسم تونكوين (Tonquin)، بينما سافرت مجموعة أخرى براَ من سانت لويس وأصبحت تلك المجموعة البرية فيما بعد تُعرف باسم بعثة أستور، إذ قاموا بإنشاء معسكر أستوريا عام 1811 وكانت أول مستوطنة مملوكة لأمريكا على ساحل المحيط الهادئ في أمريكا الشمالية .للمزيد ينظر:

91. Tucker, Spencer C., The Encyclopedia Of the War Of 1812: A Political, Social, and Military, Abc – Clio, California, 2012 , p.249 .
92. Maximilian and Karl, op.cit., p.261.
93. Stewart, Hidatsa In Handbook of North American Indians, op.cit., p.339.
94. Sanford and green, op.cit., p.26.
95. Bowers, op.cit., pp.323-324.
96. Ibid., p.327.
97. Wilson, op.cit., p.236.
98. Wildschut, William, Crow Indian Medicine Bundles, vol.15, Museum of the American Indian, New York, 1960, p.163.

99. عناصر مقدسة مرتبطة بالأساطير القبلية يتم صنعها من صدف ساحل المحيط الأطلسي، ولا يمكن فتح الحزم بدون طقوس ولن يتم إضافة أشياء جديدة إلا نادراً ومع أحتفال كبير، تسمى أيضاً حزم الأدوية (medicine bundles)، تتألف من ريش النسر ملفوفاً بجلد الحيوانات والجذور وأنبوب مقدس قديم وتبغ وعادة ما يرتديها الشخص حول رقبته، تلك الحزم تحتاجها القبائل الهندية لبقائها على قيد الحياة، وقد تم اعتبار مالكي الحزم قادة نبلاء للقبيلة، وكانت لكل مادة في الحزم لها مغزى روحي وتُستدعي أغنية خاصة كلما كشفها صاحبها للضوء، إذ تنتمي الأغاني والأسطورة المقدسة إلى الحزمة نفسها، وقد تم تنظيم طقوس خاصة عند تسليم الحزم من جيل إلى جيل، يتم أجراء احتفالاً

رسمياً وكان على المالك الجديد أن يتعلم أهمية جميع عناصر الحزم وتفاصيل الرؤى التي يدينون لها بأصولهم .للمزيد ينظر:

100. Luebering, op.cit., p.76; Peters, Virginia Bergman, Women of the earth lodges, University of Oklahoma Press, Norman, 1955, p.53; Gasparro, Joseph D., The desired effect pontiac's Rebellion and native American struggle to survive in Britain's north America conquest, vol.6, Gettysburg college, Pennsylvania, 2007, p.45.
101. Holder, Preston, The hoe and the horse on the Plains: A Study Of Cultural Development Among North American Indians, University of Nebraska Press, Lincoln, 1970, p.58.
102. Curtis, Edward, The North American Indian, vol.4, Johnson Reprint Corp, New York, 1970, p.152.
103. Chapehart, op.cit., p.47.
104. Bowers, op.cit., p.315.
105. Densmore, op.cit., p.36; Maximilian and Karl, op.cit., pp.324-326.

أولاً : الرسائل والأطاريح الأجنبية :

1- Chapehart , Lucy E , Crow And Hidatsa women : The Influence Of Economics On Religious Status, Degree of Master thesis, Art department, University of Montana, 1980.

ثانياً : الكتب الأجنبية :

1- Ambrose, Stephen E., Undaunted Courage: Meriwether Lewis and Thomas Jefferson and the Opening of the American West, Simon & Schuster Publisher, New York, 1996 .
2- Bial, Raymond and Rickard Kris, The People and Culture of the Blackfeet, Cavendish Square, New York, 2017.
3- Bowers, Alfred W., Hidatsa Social and Ceremonial Organization ,Government printing office, Washington, 1965.
4- Curtis, Edward, The North American Indian, vol.4, Johnson Reprint Corp, New York, 1970.
5- Cutright , Paul Russell, Lewis and Clark: Pioneering Naturalists, University of Nebraska Press, Lincoln, 1989.

6- DeLand, Charles E., The aborigines of South Dakota: The Mandan Indian, South Dakota Historical Society, 1908.
7- Densmore, Frances, Mandan And Hidatsa Music, Smithsonian Institution, Washington, D.C, 1923.
8- Dolin, Eric Jay, Fur, Fortune, and Empire: The Epic History of the Fur Trade in America, W. W. Norton Company, New York, 2010.
9- Ewers, John C., The Horse In Blackfeet Indian Culture: With Comparative Material From Other Western Tribe, Government Printing office, Washington, 1955.
10- Gasparro, Joseph D., The Desired Effect Pontiac's Rebellion and Native American Struggle To Survive In Britain's North America Conquest, vol.6, Gettysburg college, Pennsylvania , 2007.
11- Gibbon, Guy, The Sioux: The Dakota and Lakota Nations, BlackWell Publishing, New Jersey, 2003.
12- Haeger, John Denis, John Jacob Astor: Business And Finance In The Early Republic, Wayne State University Press, Michigan, 1991.
13- Hodge, S. Edward, The north American Indian, Classic Books Company, USA, 1909 .
14- Holder, Preston, The Hoe And The Horse On The Plains: A Study Of Cultural Development Among North American Indians, University of Nebraska Press, Lincoln, 1970.
15- Hornell, James, Water Transport Origns & Early Evolution, Cambridge university Press, England, 1946.
16- king, Mari, The Real people imataa manisisti: Blackfeet dog travois, Browning Press, Montana, 2010.
17- Koch, Ronald P., Dress Clothing of the Plains Indians, University of Oklahoma Press, Norman, 1977.
18- Kupferer, Harriet J. , Ancient Durms, Other Moccasins: Native north American culture adaptation, Prentice Hall, New Jersey, 1988.
19- Labin, Reginald and Labin Gladys, American Indian Archery, vol.4, University of Oklahoma press, Norman, 1980.
20- Libby, Orin Grant, The Arikara Narrative of Custer's Campaign and the Battle of the Little Bighorn, University of Oklahoma Press , Norman, 1876.
21- Libenská, Linda, The culture and life of the Indians of the Great plains, university of Masaryk, Czech, 2007.
22- Lowie, Robert Harry, Societies of the Crow Hidatsa and Mandan Indians, vol.11, Order of the Trustees Publishing, New York, 1913.

23- Luebering, J. E., Native American history, Britannica Educational Publishing, Scotland, 2011.
24- Luukkanen, Harri and Fitzhugh William W., The Bark Canoes and Skin Boats of Northern Eurasia, Smithsonian Books Institution, Washington, D.C, 2020.
25- Lynch, Patricia Ann and Roberts Jeremy, Native American Mythology A to Z, vol.2, Chelsea House Publishing, New York, 2004.
26- Maximilian, wied and Karl bodmer, Prince of Wied Travels in the interior of North America, vol.23, Cleveland, Ohio, 1906.
27- McHugh, Tom, The Time of the Buffalo, University of Nebraska Press, Lincoln, 1972.
28- Meyer, Roy W., The Village Indians of the Upper Missouri: The Mandan and Hidatsa and Arikara, University of Nebraska Press, Lincoln, 1977.
29- Miller, Holly and Michael Reese, Indians and Europeans on the Northwest Coast 1774–1812: A Curriculum Project for Washington State Schools, University of Washington, Washington, 2013.
30- Moulton, Gary E., The Lewis and Clark Expedition Day by Day, vol.4, University of Nebraska Press, Lincoln, 2018.
31- Nelson, S. D., Buffalo Bird Girl, Abrams Books, New York , 2013 .
32- Parker, Lewis K., John Jacob Astor and the Fur Trade, Rosen Publishing Group, New York, 2003.
33- Parks, Douglas R., Myth And Traditions Of Arikara Indians, University of Nebraska Press, 1996.
34- Peters, Virginia Bergman, Women of the earth lodges, University of Oklahoma Press, Norman, 1955.
35- Phillips, Scott C. and Witt Thomas A. etal., Ethnographic Context for the Ross In-Situ Recovery Project Area Crook County and Wyoming, Swca Environmental Consultants, Arizona, 2013.
36- Pierre, Mark St., Walking in the Sacred Manner: Healers , Dreamers , and Pipe Carriers - Medicine Women of the plain Indian, Simon & Schuster Publisher, New York, 1995.
37- Roach, Mary Ellen and Eicher Joanne Bubolz, The Language of Personal Adornment: The Anthropology of Clothing and Adornment, Mouton Publishing, Netherlands, 2007.
38- Rudin, Catherine and Gordon Bryan J., Advances In The Study Of Siouan languages and linguistics, Language Science Press, Berlin, 2016.

39- Sanford, William R. and Green Carl R., Sacagawea: Courageous American Indian Guide, Enslow Publishers, California, 2013.
40- Stewart, Frank H. , Hidatsa : In Handbook of North American Indians, vol.13, Smithsonian Institution, Washington, D.C, 2001.
41- Storrusten, Brock M. and Pease Lyndon M., Mclean county, north Dakota painted woods lake Mitigation study, Moore Engineering, North Dakota, 2015.
42- Vestal, Stanley, New Sources of Indian History, 1850–1891: The Ghost Dance and the Prairie Sioux, university of Oklahoma Press , Norman , 1934.
43- Weitzner, Bella, Notes On The Hidatsa Indians Based On Data Recorded By The Late Gilbert L. Wilson, vol.56, no.2, American museum of natural history, New York, 1979.
44- Wildschut , William, Crow Indian Medicine Bundles , vol.15 , Museum of the American Indian, New York, 1960.
45- Will, George F. and George E. Hyde, Corn Among the Indians of the Upper Missouri, University of Nebraska press, Lincoln, 1917 .
46- Wilson, Gilbert L., The horse and the dog in Hidatsa culture , vol.15 no.2 , American museum press , New York, 1924.
47- Wissler, Clark, Anthropological Papers of the American Museum of Natural History, vol.11, Order of the Trustees Publishing, New York, February, 1916.

ثالثاً : البحوث

1- Thiessen , Thomas D., The phase I Archeological Research Program For The knife River Indian Villages National Historic Site, no.27, Midwest Archeological Center, Nebraska, 1993.
2- Wood , Raymond W ., Northern Plains Village Cultures : Internal Stability And External Relationships, Journal of Anthropological Research, vol.30, University of Chicago Press, 197 .

رابعاً : الموسوعات

1- Capace, Nancy, Encyclopedia of North Dakota, Somerset Publishers, California, 2001.
2- Kammen, Carol and Wilson Amy H., Encyclopedia of Local History, AltaMira Press, Maryland, 2012.
3- Ricky, Donald, Encyclopedia of Wyoming Indians, Somerset Publishers, Texas, 2001.
4- Tucker , Spencer C., The Encyclopedia Of the War Of 1812: A Political, Social, and Military, Abc – Clio, California, 2012.

5- Waldman, Carl, Encyclopedia of Native American Tribes, Checkmark Books, New York, 2006.
6- Woodger, Elin and Toropov Brandon, Encyclopedia of the Lewis and Clark Expedition, Facts On File, New York , 2004.

خامساً : المقالات :

1- Stewart, Frank H. , Mandan and Hidatsa villages in the Eighteen And Nineteen Centuries, vol.19 , no.66 , Plain Anthropologist Society, Kansas, 1974.

Geographical and historical background of the Hidatsa tribe

روان عزام حمودي أ.م.د ماريا حسن مغتاظ
Al-Mustansiriya University , College of Basic Education
Maria_hassan817@uomustansiriyah.edu.iq
07716453022

Abstract:
Undoubtedly, the issue of penetration into the subject of the American Indian tribes in the early days of the emergence of the US state government is one of the important topics for its close connection with important historical events that must be shed light on in order to know the extent to which these tribes are connected to their lands and areas of spread, and the Hidatsa tribe was among the American Indian tribes that It has its own language, beliefs, religious ceremonies and ways of obtaining its own food, and their social and cultural life has dominated the combative aspect, and this feature has become an associated part with it. The Hidatsa tribe engaged in trade after being attracted by the temptations of the profits of the fur trade. In Canada, as well as the tobacco trade that made it unique from the rest of the tribes of the northwest of the American continent, so we will try, through this research, to identify some of the social and economic aspects of the Hidatsa tribe.

Keywords: Hidatsa, trade, warriors, tobacco